Ire. Année, No. 19

Dimanche, 15-10-1933

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة فى الخارج
١ ثمن العدد الواحد

تصدر مؤقتاً
فى أول كل شهر ونصفه

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون ٤٢٩٩٢

العدد التاسع عشر « القاهرة فى يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ — ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٣ » السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة

٣ القرية أمس واليوم : احمد حسن الزيات
٥ حول قصيدة : للدكتور طه حسين
٧ الرأى والعقيدة : للأستاذ احمد أمين
٨ حياة الانسان : للأستاذ بولجانيت . ترجمة رسلان عبدالغنى
٩ الموسيقى فى مصر : للأستاذ محمد كامل حجاج
١١ مستقبل الانسانية : للكاتب الاجتماعى هـ . ج . ويلز . تحليل شهدى عطيه الشافعى
١٤ شخصية : ابراهيم ابراهيم جمعه
١٦ مطالعات فى التصوف : محمد مصطفى حلمى
١٩ بلاط الشهداء : للأستاذ محمد عبد الله عنان
١٩ المستشرق برجستريسر : للدكتور اسرائيل ولفنسون
٢٣ ابن خلدون وميكيافللى : للأستاذ محمد عبد الله عنان
٢٥ منظر من رواية الست هدى : للمرحوم شوقى بك
٢٦ فى الأندلس : له أيضا
٢٦ فتنة الحسن : للشاعر الوجدانى احمد رامى
٢٧ الاصل والمثال : لمحمود عماد
٢٧ الورقاء : لأنور العطار
٢٧ دمر : لأحمد الصافى النجفى
٢٨ اكتشاف الكوكب السيار التاسع : للأستاذ عبد الحميد محمود سماحه
٣٠ مواطن الحياة الاولى : للسر آرثر طمسن ترجمة بشير الياس ألفوس
٣٢ زنبل : بقلم حسين شوقى
٣٣ الحارس : لجى دوموپاسان
٣٥ بلياس وملیزاند : لموريس ماترلنك — ترجمة الدكتور حسن صادق
٣٧ دائرة المعارف الاسلامية : للأستاذ احمد أمين
٣٨ معجم الحيوان : للأستاذ زكى نجيب محمود
٤٠ دائرة المعارف الاسلامية : للأستاذ اسماعيل مظهر

القرية أمس واليوم . . .

كان أكتوبر فى الزمن السعيد يقبل على القرية إقبال الربيع ، يفتّق لوز القطن فى الحقول ، وبشقّق ورد الصبى فى الخدود ، ويفتّح نوّار المنى فى القلوب ، ثم يمر بيده الذهبية على نصب الفلاح فيزول ، وعلى هما لمدين فينفرج ، وعلى غمرة المكروب فتنجلى ، ويرسل الخصب مدراراً على المنازل الجديبة فيرتاش المقلّ ، وينعم البائس ، ويتزوج الأعزب !

كنتَ فى أكتوبر ، شهر الغنى والزواج ، ترى مزارع القطن رفّافة الوجوه ، بسامة الصور ، تنساب بين خطوطها البيض أسراب الغيد بجنين الثمرة الغالية ، وهن يغنين الأغانى الجميلة ، ويحلمن الأحلام اللذيذة ، ويتخيلن هذا القطن الذى يجمعنه الآن بأناملهن ، ويضعنه فى أحضانهن ، وقد أصبح الثوبَ الزاهى الذى اشتهينه ، والقُرط الذهبى الذى ابتغينه ، والزوج الحبيب الذى طالما تمنينه ! فاذا جئت القرية وجدتها زخّارة بالحياة ، موّارة بالحركة ، تمرح بحماس الشباب ، وتموج بأطياف الحب ، وتهزج بأناشيد الأعراس ، وتتلقى جزاءها الأوفى على جهادها الصابر طول العام فى فلاحة الأرض وخدمة المالك ، واعانة الحكومة

فالطرق الآتية اليها من الغيط تسيل بالعذارى الأوانس يصفقن بالأكف المخضوبة ويحدون بالأصوات الندية ،

(والخواجات) يخرجون متعاقبين من بيت الى بيت يساومون على (المحصول) بالأثمان المغرية، والشباب المرحون يسمرون الى موهن الليل على الرباب والأرغول فى بيوت الأفراح القريبة، وأشعة الخريف الفاترة تبعث فى قلوب هؤلاء الخليين طلاقة العيش وجمال الوجود، فلا يشغلون بالهم بالزروع التى تذبل، والأوراق التى تسقط، والطبيعة التى تموت!

***

ذلك حديث القرية المصرية بالامس، فهل أتاك حديثها اليوم؟ لم يعد والأسفاه للقطن تلك القوى السحرية التى كانت ترد البؤس نعيما وتجعل النار جنة! ولم تعد الطرق السالكة اليه شادية بالغناء، ولا الأنامل التى تجنيه مخضوبة بالحناء، ولا الدور التى تحويه ألاّقة بالذهب! فقد القطن ولواحقه من سائر الغلات معنى الرخاء فأصبح علاجها عناء خالصا لا رَوْح فيه، وسعيا باطلا لارجْع منه!! وكان الفلاح قد أقام بيته وأدار حياته على هذا الحاصل، فكان يأكل حبوب الارض ثم يرصده وحده لقضاء الدين وأداء الضريبة ووفاء القسط وسداد العوَز وأكلاف السنة، فلما بخست قيمتَه الظروف القاسية تزعزع البيت، واضطربت الحياة، وانتشرت الحال، واستحكمت الازمة، فألحف الدائن فى الطلب، وأعنف الصراف فى التحصيل، وأسرف البنك فى الحجز، حتى انتقص لهم من قوُته، واقتطع لهم من ثوبه، ونزل لهم عن جهده، ولم يغن كل ذلك شيئا عن بيع ملكه!

تبدلت القرية غير القرية، فلا ليلى تطمع فى زينة، ولا أخوها يطمح الى زواج، ولا أبوهما يفكر فى حج! وأصبحت الطريق الذاهبة الى المدينة تجيء بالمرابى والصراف والمحضر، بعد أن كانت تجيء بالشاعر والزامر والمغنى، وغاضت بشاشة العيش فى وجوه الشباب فعادت القرية جدبة كالقفر، كئيبة كالقبر، لا يعقد فيها اجتماع لأنس، ولا يقام بها احتفال لعرس! وما أبعد هاتين الكلمتين اليوم عن قوم ندر عندهم الكبريت (الأصفر) حتى اتخذوا الزناد، وغلا عليهم التبغ حتى اشترك ثلاثة فى سكارة!!

***

لاتزال القرية كما كانت فى القرون الخوالى أكواخا متلاصقة من الطين غرْقى فى المناقع والدِّمَن، لا تبصر الشمس، ولا تنشق الهواء، ولا تعرف النظافة، تكومت فى قاعها أرواث البهائم وزرق الدجاج، وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية، وتقاسم الانسان والحيوان المضاجع فى هذه الحظائر المشتركة! ثم راض الفلاح نفسه مرغماً على الطعام الوخيم والشراب الكدِر والملبس الرثّ والقناعة المزرية، حتى مات فى حسه ادراك الجمال، وتفه فى ذوقه طعم الوجود!

ذلك والعواصم المصرية تعيش فى القرن العشرين تأخذ بمدنيته، وتقبس من نوره، وتنعم برفاهه، كأن الصلة بين القرية والمدينة هى الصلة التى كانت بين العبد والسيد، يملك ولكن ملكه لمولاه، وينتج ولكن انتاجه لسواه!!

تغلغلت المدنية فى الأمم الأوربية حتى انتظمت قمم الجبال وبطون الأودية وأطراف السهوب، وسوّت بين بنيها فى مُتَع العيش وحقوق الانسان، ثم تشوفت الى الآفاق الغائمة فى الشرق تريد أن تهديها طريق الحضارة، ونحن لا نزال قاصرين عن انقاذ قرانا من الجهل والمرض والقاقة، وهى مصادر القوة وموارد الانتاج تعول الموظفين بالضرائب، وتغذى الجيش بالجنود، وتمد الحواضر بالأرزاق، وتعين الاحزاب بالمال، وتقيم (الحفلات) بالتبرع

***

ان الفلاح المسكين الساذج يسمع بالوزارات تسقط وتقوم، وبالأحزاب تختصم وتحتكم، وبالمجالس تنثر وتنتظم، وبالدواوين تُفتح وتغلق، وبالأموال تُجبَى وتنفق، فيسائل نفسه سؤال الجاهل الذاهل. الى مَن هذه الأعمال والأموال اذا لم يكن لى من ثمارها نصيب؟؟

لقد اشترينا بأقوات الريف أبهة العاصمة، وبنينا بانقاض القرية قصور المدينة، وغسلنا بعرق الفلاح أقدام المترفين، فكنا كمن حفر الجداول، وخطط الحقول، ونثر البذور، وشيد الأهراء، ثم طمّر فى سبيل ذلك فوهة البنبوع!!

احمد حسن الزيات